معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كلير فيل

نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط

ومحمد صلاح الدين الكواكي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية)

— ١ —

لا تزال كلية الطب في الجامعة السورية هي المدرسة الطبية الوحيدة التي تدرّس الطب باللغة العربية في العالم العربي قاطبةً ، وإن سبقتها في هذا المضمار ، لمدة قصيرة من الزمن ، مدرستا القصر العيني في مصر والجامعة الأميركية في بيروت . فقد بدئ بتدريس الطب بالعربية في دمشق منذ اعادة افتتاح مدرسة الطب فيها (٢٤ من كانون الثاني سنة ١٩١٩) [1] بعد اتخاذ لغة الضاد لغة التعليم في تلك المدرسة .

---

(١) لقد تم في التاريخ المذكور إعادة افتتاح مدرسة الطب باسم المدرسة الطبية العربية فخلفت مدرسة الطب العثمانية التي يعود تأسيسها الى سنة ١٩٠٣ ، والتي كانت التركية لغة التدريس فيها ، وكان معظم أساتيذها من الأتراك عدا أستاذين كانا من أبناء البلاد العربية أحدهما المرحوم الأستاذ ميشيل شامندي الذي عُهد اليه بتدريس الطب الشرعي ومفردات الطب وفن المداواة . وكان بين مساعدي الأساتيذ الأتراك عدد غير قليل من أبناء سورية ، خلفوا أساتيذهم في التدريس في المدرسة الجديدة . ثم بُدل اسم المدرسة الطبية العربية فصار اسمها المعهد الطبي العربي ، وبدل مرة أخرى فأصبح كلية الطب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعود فضل التدريس بالعربية الى أولئك الأساتيذ الذين وسدت اليهم كراسي التدريس (ومعظمهم ممن تخرج من إحدى مدرستي الطب العثمانيتين في دمشق أو في اسطنبول) . وكانت دراستهم بالتركية قد مهدت أمامهم السبيل الى التدريس بالعربية ، لأن المصطلحات الطبية في اللغة التركية معظمها عربية . وليس من الصعب رد الألفاظ التي شوهتها أو حرفتها الصياغة التركية الى وضعها العربي الصحيح ، وانبرى ثلاثة من أساتيذ مدرسة الطب الى ايجاد المصطلحات الطبية العربية ، والى ارشاد زملائهم الى الألفاظ الصحيحة ، فكان لهم القدح المعلى في هذا المضمار ؛ وهم الأساتيذ مرشد خاطر (وهو ممن درس الطب بالفرنسية ، وتخرج من الجامعة اليسوعية في بيروت) ، وأحمد حمدي الخياط ، والمرحوم جميل الخاني . فهؤلاء الثلاثة يعدون رجال الطليعة في هذا الميدان [1] ، يضاف اليهم الأستاذ عبد الوهاب القنواتي الذي أخذ على عاتقه وضع المصطلحات الكيمياوية . واستعان بقية الزملاء بخبرة أولئك فكانوا جميعاً المرجع الأول ، وتلا هذه الطبقة رجال الطبقتين الثانية والثالثة ، وكل منهم جهد في رفع شأن اللغة وايجاد المصطلحات في الفرع الذي اضطلع بأعباء التدريس فيه . ويُعد الأستاذ محمد صلاح الدين الكواكبي (وهو من رجال الطبقة الثانية) من المجلين في هذه الحلبة ، إذ ما كاد ينهي دراسته ، ويحوز شهادة الصيدلة حتى رأينا

(١) هذا وإن الأمانة لتقضي بأن ننوه بفضل المرحوم الدكتور حكمة المرادي الذي انبرى الى كتابة سلسلة من المقالات نشرها في مجلة (الصحة العمومية) الأسبوعية التي كانت تصدرها رئاسة ادارة الصحة في دمشق ، مقترحاً قبول عشرات من المصطلحات الطبية العربية مقابل المصطلحات الفرنسية ، وقد استعمل معظمها أساتيذ كلية الطب كالخَزَب والقُلاب والمقلوب والأسر والسلى والنقي والوتين والمشاش والحاصّة والهيضة والشرى والنشار الحدقة والزحير والزحار والذبحة والخناق والقلاع والسلعة والرعن والعقي والسادير والشفَع والداغصة والخلب والإبهار (عن العملية القيصرية) والكظار والإباء (عن فقد الشهوة) والدوار وارقاء الدم والسادة والمراق وغيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

له المقالات المتتابعة في مجلة المعهد الطبي العربي [١] ثم رأيناه يشرع في وضع كتابه الذي سماه «مصطلحات علمية» ، وقد أعاد طبعه خمس مرات على ما أعلم .

هذا وإن الأمانة تقضي أيضاً بأن لا نغمط حق أولئك العلماء والرواد الأول من أساتيذ القصر العيني عندما كانت العربية لغة التدريس في الطب ، ولا أولئك المؤلفين الأجلاء الذين درّسوا الطب بالعربية في الجامعة الأميركية في بيروت [٢] .

وأنشئ في مصر سنة ١٩٣٢ مجمع اللغة العربية الملكي ، وصار اسمه بعد الثورة مجمع اللغة العربية ، وأنيط باحدى لجانه النظر في المصطلحات العلمية

---

(١) لم تعمر مجلة الصحة العمومية الأسبوعية التي ألمتُ اليها طويلاً ، إذ لم يصدر منها سوى ٢٦ عدداً ، وكل عدد منها ثماني صفحات ، ثم جمل العدد الواحد ست عشرة صفحة بعد أن تولى رئاسة تحريرها الأستاذ مرشد خاطر . وصدرت بعدئذ في أول سنة ١٩٢٤ مجلة طبية شهرية هي مجلة المعهد الطبي العربي ، باشراف الأستاذ خاطر وانقطعت عن الصدور بعد سنة ١٩٣٦ ، وكانت هذه المجلة نبراساً يهتدى به ، وميداناً فسيحاً تتبارى فيه أقلام اللغويين والأطباء من سورية ولبنان والعراق ، سواء في المصطلحات العلمية أو في الموضوعات الطبية المحلية والمستحدثات المستجدة في بلاد الغرب .

(٢) لم يتح لكاتب هذه السطور الاطلاع على ما ألفه هؤلاء ولا أولئك ، الا أني أجلت الطرف عَرَضاً في أحد الكتب التي وجدتها في خزانة كتبي ، وهو المعروف بالمصباح الوضاح في صناعة الجراح من تأليف وترجمة الدكتور جورج بوست أستاذ الجراحة في المدرسة الكلية في بيروت وقد طبع سنة ١٨٧٣ ، فوجدت لغته صحيحة لا غبار عليها . وقد سبقنا في استعمال الكثير من المصطلحات الطبية كآكلة الفم والآمة والأدرد والأدرة والارتشاح والتأمور والاستسقاء وأسر البول والإطراق والملتحمة والرغامي وبُرَحاء والتلقيح وتليين الدماغ والجمرة والجبر والحصر وحمى الدق والخَشَم والدشبذ والسبات والسفة والسلاق والشترة والعقبولة والعَمَش والفَحَج والفَدَع والفرقعة والفَقَم والفَلَج والقاثير والقدم العرجاء والقداه والقدعاء والوكعاء والرحاء والقيلة الماثية والكمنة واللبفين والنسيج الخلوي والوترة والوكع وغيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن بينها المصطلحات الطبية لعرضها على مجلس المجمع واقرارها ، فأقر المجمع جملة قرارات تناولت الطريقة الواجب اتباعها في وضع المصطلحات العلميـة مما لا يتسع المجال لسرده .

وقد شرع المجمع في وضع المصطلحات في بادئ الأمر وفق الأسس التي أقرّها دون أن يلتفت الى ما فعله أساتيذ كلية الطب في دمشق . وثابر هؤلاء أيضاً على الطريقة التي اختطوها لأنفسهم (ولا أقول اختطها كل منهم لنفسه) دون أن يكون هنالك ما يجمع أو يوحد بين جهود الطرفين . وبدت بوادر التقارب مؤخراً فرأينا بعض لجان المجمع تنظر بعين الاعتبار الى ما سبق لأساتيذ كلية الطب وضعه وإدخاله في صميم لغة الطب المتداولة في سورية وفي معظم البلاد العربية درساً واستعمالاً . ومع ذلك لا يزال ثمة خلاف بيّن لا بين الفريقين المذكورين فحسب ، بل بين أساتيذ كلية الطب أنفسهم ، فنرى للفظ الفرنجي الواحد بضع كلمات عربية بين معرّب ومشتق ومنحوت . وكل واحد من واضعي تلك الكلمات أو من المنتصرين لها يتشبث برأيه ولا يحيد عنه قيد أنملة .

واستبشر خيراً كل من يهمه الأمر عندما طرق مسمعه أن لجنة من خيرة أساتيذ كلية الطب وأطولهم باعاً في وضع المصطلحات الطبية قد تألفت وأخذت على عاتقها مهمة وضع معجم شامل يهدف الى توحيد المصطلحات ، ويكون مرجعاً يعتمد عليه ، وها هو قد صدر المعجم فهل تحققت به الآمال ؟ .

إنه لسفر ضخم عدد صفحاته تقارب الألف ، وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة الجامعة السورية . وهو منقول الى العربية عن معجم ا . ل . كلير فيـل الكثير اللغات (فرنسي انكليزي ألماني لاتيني) ، فتكون العربية اللغة الخامسة فيه . والترجمة كانت عن طبعته الثانية التي صدرت سنة ١٩٥٣ ، ورقمت كلماته بأرقام متسلسلة فكان لكل كلمة عربية رقم مماثل لرقم الكلمة الفرنسية ، وقد بلغ مجموع الكلمات ١٤٥٣٤ كلمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن إقدام الأساتذة خاطر والخياط والكواكبي على هذا العمل الجليل ، وما أدوه في تحقيقه من خدمة لأبناء الضاد عامةً وللطب والأطباء خاصةً سيسجل لهم بمداد الفخر والإجلال . وليسمح الزملاء الأكارم بعد هذا بأن أبدي ملاحظاتي عليه :

١ — المعجم الأصلي المترجَم :

لا يعد هذا المعجم كاملاً من حيث عدد مفرداته . فاذا ما قيس بالمعاجم الطبية الأخرى كمعجم (Blakiston's) مثلاً نجد أن الطبعة الثانية من هذا المعجم الأخير (وقد صدرت سنة ١٩٥٦) قد زادت على الطبعة الأولى بمقدار ١٢٠٠٠ لفظة ، ونجد أنه جرى فيها تبديل ٨٠٠٠ لفظة من ألفاظ الطبعة الأولى . فأين هذا من معجمنا الذي بلغ مجموع مفرداته ١٤٥٣٤ لفظة فقط . ولاحظ كاتب هذه السطور وهو يطالع في الصيف الماضي كتابين صدرا حديثاً أحدهما انكليزي وهو (The Person Behind the Disease) أي الشخص وراء المرض لمؤلفه (J. Bauer) ، وآخر فرنسي وهو (La douleur et les douleurs) أي الألم والآلام لمؤلفه الأستاذ (Alajouanine) أن عشرات إن لم أقل مئات من الألفاظ الجديدة خلا منها معجمنا الطبي .

٢ — ترتيب المعجم :

لقد جعلت اللجنة ترتيب المعجم — وهو على الحروف الفرنسية — من اليمين الى اليسار على غرار ما يكون في المعجمات العربية . والأفضل أن يكون الترتيب من اليسار الى اليمين تسهيلاً للبحث عن اللفظة الفرنجية ، وهو ما درج عليه زميلنا الفاضل الأمير مصطفى الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية ، وودت أيضاً لو نسجت اللجنة على منوال هذا المعجم الزراعي الكبير باثبات الألفاظ العربية ، مرتبةً على الحروف الهجائية العربية ، في صفحات ملحقة بالمعجم . وهو عمل سهل ما دام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوجد لكل لفظة من الألفاظ رقم خاص يمكن رسمه في جانب اللفظ العربي ، فيدل على اللفظ الفرنسي الذي يقابله ، وتصبح فائدة المعجم بذلك مضاعفة . وهذا ما درج عليه مؤلف المعجم الأصلي في الألفاظ اللاتينية .

٣ — الأسلوب المتبع :

لقد ذكرت اللجنة في المقدمة الأسلوب الذى اتبعته ، فقالت إنها تتحرى المعنى الصحيح لكل كلمة من كلمات المعجم بانتقاء الكلمة العربية الصريحة ، من ترجمة سابقة صحيحة ، أو وضع ترجمة صحيحة عند فقد تلك ، مستعينة ببعض طرق الاشتقاق المقررة لأسماء الآلات والأمكنة . وإن كانت الكلمة مصدراً لعمل ترجمتها بالفعل الماضي لذلك الفعل ؛ ودرجت على اتخاذ وزن فَعَل للدلالة على المرض (كفَيَل ورَقص لداء الفيل وداء الرقص) ؛ وخصصت وزن استفعال بالكلمات التي يقصد منها الاستشفاء (كالاستلقاح) ، ووزن فَعُول وفَعُولة ترجمةً للكلمات المنتهية بالكاسعة (Able) و (Abilité) ، ووزن فُعال للداء في حشو [1] أو عضو ككُباد وعُصاب وقُلاب وما الى ذلك ، وقالت اللجنة إنها تضع كلمة أقرب ما تكون من معناها الصحيح لكل كلمة لم تهتد الى ترجمة صحيحة لها كالحمة والفوعة ، وإنها لم تعمد الى التعريب الا فيما ندر ، وكذلك الاشتقاق من تلك المعرَّبات ، وإنها اضطرت الى النحت في بعض الكلمات للحاجة الملحة اليه عند استعمال النسبة والإضافة الى تلك الكلمات كالكريراء منحوتةً من الكربة الحمراء وجمعها كريراوات ، ومثل كريضة للكربة البيضاء وجمعها كريضات أو كريضاوات . واستدركت اللجنة بعد

(١) كذا ورد في المقدمة ولا أظنه إلا غلطاً مطبعياً لم يُنتبه الى تصويبه . وهو حشى أو حشا . فقد جاء في اللسان الحشو القطن لأنه تحشى به الفُرُش وغيرها ، والحشى ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك بقولها وكثيراً ما لجأنا الى وضع هذه الكلمات المنحوتة مرادفة للكلمات قبل نحتها ، تاركين الخيار فيها للباحث ، حتى اذا ما استأنس بها أخذ باستعمالها . وتركت اللجنة أكثر الأسماء والمصطلحات الكيمياوية على حالها غالباً ، كما أنها حرصت في أكثر ما أثبتته من كلمات عربية على شكلها على أصح وجوهها بحسب ما عثرت عليه في كتب اللغة الموثوق بها .

إلا أن عمل اللجنة الذي هو حريّ بكل تقدير واعجاب يهوزه بعض الانسجام في انتقاء المصطلحات بعيداً عن التمسك بالآراء الفردية السابقة . فلكل من الأساتيذ الثلاثة طريقته في النقل ، وله ألفاظه الخاصة في المصطلحات العلمية أو الطبية ، منها ما نُشر على حدة وأعيد طبعه مرات (الكواكبي) ، ومنها ما نُشر على حدة نقلاً عما جاء في آخر مصنفات المؤلف (الخياط) ، ومنها ما أثبت في احدى مجلدات مجلة المعهد الطبي العربي ، أو استعمله المؤلف في مقالاته الضافية في المجلة المذكورة أو في مؤلفاته العديدة (خاطر) . وكان ثمة خلاف على بعض تلك المصطلحات . فهل سُوي الخلاف عليها ، وهل وُحدت طرائق النقل المختلفة ، وصُهرت في هذا المعجم المشترك الجديد ؟

إن ما يظهر لمتصفح كلمات المعجم أن كلاً من الأساتيذ الثلاثة قد التزم نهجه القديم الذي درج عليه فجاء المعجم جامعاً لطريقة كل منهم لا موحداً لها . وعلى ذلك يلمح القارئ التمسك بالنحت في كلمات هي في غنى عنه ، ويرى كلمات قد اجتنبت على حين أنها أصلح من سواها ، ويجد كلمات لم يسبق لغير واضعها أن استعملها ، ولم يجاره في استعمالها أحد من زميليه ولا من غيرهما . وكذلك يلمح الإصرار على اثبات كلمات لا تفي بالمعنى المترجم ، لأن واضعها سبق له أن استعملها . وها كم بعض الأمثلة : لقد جاء في مقدمة المعجم ، كما تكرر في متنه ، استعمال كُرَيرات ، وكُرَيضات (منحوتتين من كُرَيْبات حمر وكريبات بيض) في صيغة الجمع ، وكُرَيرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكُريضة في صيغة المفرد ، أولسنا في غنى عن أمثال هذه الكلمات المستحدثة لنستبدل بها كلمات لم تعد مجهولة لأحد ، وإن أجازت اللجنة عدها مرادفة للكلمات الدارجة تاركة للطالب الخيار باستعمال احداها ؟ [١] ومع هذا فقد تجاوزت اللجنة عن النحت في ترجمة بعض المصطلحات الفرنسية المنحوتة ، مؤثرة ترجمتها بكلمتين غير قصيرتين ، ومن ذلك مثلاً أسماء بعض الجراثيم كالمكورات العقدية (Streptocoques) والمكورات العنقودية (Staphylocoques) وغيرها .

وعودنا الأستاذ خاطر في كتبه العديدة التي نشرها أن يستعمل كلمة العفونة في ترجمة (Infection) ؛ فاذا باللجنة تقر كلمة خَمَج [٢] عوضاً عنها ، ومشتقة منها كلمات مخمج ومخموج والخماج . وعفونة كلمة شائعة وصحيحة وردت في كتب الطب العربية القديمة منها قانون ابن سينا عند بحثه عن حميات العفونة ، ومنها كامل الصناعة للمجوسي [٣] في ذكره للحميات العفنية (دلائل الحميات

---

(١) سبق لكاتب هذه السطور أن أبدى ملاحظاته على النحت في تقريظه كتاب علم السموم للأستاذ الكواكي (الجزء الثاني من المجلد الثلاثين من مجلة المجمع العلمي العربي ص ٣٢٠) .

(٢) في اللسان الخَمَج بفتح الميم الفتور من مَرَض أو تعب ، يمانية . وأصبح فلان خمجاً وخميجاً أي فاتراً ، الى أن قال : وخَمِج اللحم يخمَج خمجاً أروح وأنتن . وفي اللسان أيضاً عَفِن الشيءُ يعفَن عَفَناً وعفونة ، فهو عَفِن بيّن العُفونة ، وتعفّن : فَسَد من نُدُوّة وغيرها فنفتت عند مسه .

(٣) وهو علي بن العباس المجوسي من الأهواز . وكان طبيباً مجيداً متميزاً في صناعة الطب ، وهو الذي صنف الكتاب المشهور بالملكي ، صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي . وهو كتاب جليل يشتمل على أجزاء الصناعة الطبية علما وعملا (طبقات الأطباء) .
وفي أخبار الحكماء : علي بن العباس المجوسي طبيب فاضل كامل فارسي الأصل يعرف بابن المجوسي ، قرأ على شيخ فارسي يعرف بابن ماهر ، وطالع هو واجتهد لنفسه ، ووقف على تصانيف المتقدمين ، وصنف للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه كتابه المسمى بالملكي ، وهو كتاب جليل وكتاب نبيل اشتمل على علم الطب وعمله حسن الترتيب مال الناس اليه في وقته ولزموا درسه الى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا فالوا اليه وتركوا الملكي بعض الترك . والملكي في العمل أبلغ ، والقانون في العلم أثبت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العفنية وأسبابها وعلاجاتها)[1] . وذكر في مكان آخر حمى العفونة وحمى العفن . أقول هذا وإن اختلف مدلول مصطلح زمننا هذا عنه لدى القدماء . وقد درج كاتب هذه السطور على استعمال كلمة انتان وان كانت دون كلمة عفونة . وهي لم يستعملها قدماء العرب ، إلا أن مدلولها في المعجمات لا يكاد يختلف كثيراً عن (الخمج) وهي أسهل لفظاً وأخف وقعاً في السمع وكانت شائعة في العهد العثماني . وأظنها الآن أكثر رواجاً لهذا المعنى من الكلمات الأخرى . ولم يتح لكلمة خمج ـ وقد استعملها الأستاذ خياط منذ أكثر من خمس وعشرين سنة ـ أن تجتاز امتحان الزمن . وقل من تداولها من تلاميذه . وطفت عليها كل من الكلمتين السالفتين ، ولا أدري هل يكتب لها البقاء بعد أن أثبتها معجم المصطلحات الطبية أم لا ؟

وعندي أنه لا يصح الاعتماد على كتب اللغة وحدها في انتقاء الألفاظ العلمية ، ولا أن ننبش منها ما دُفن من ألفاظ ميتة لا يستسيغها عصرنا الحاضر ، أو يكون لها معان مبهمة أو متضادة ، أو تكون معرفة تعريفاً غير علمي الخ . وقد نبه زميلنا الفاضل الأمير مصطفى الشهابي الى ما تحويه معجمات اللغة الشهيرة من عيوب وأغلاط[2] في الناحية العلمية ، كما أتى المرحوم الدكتور أحمد أمين[3] على ذكر بعض هذه العيوب وأسباب كثرة المترادفات في لغتنا . وهاكم على سبيل المثال

---

(١) الصفحة ٢٩٩ من الجزء الأول لكتاب كامل الصناعة طبع المطبعة الكبرى في القاهرة سنة ١٢٩٤ للهجرة .

(٢) مقدمة الطبعة الثانية من معجم الألفاظ الزراعية ، وكذلك كتابه المسمى « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » .

(٣) أسباب تضخم المعجمات العربية ، وهي محاضرة ألقيت في جلسة افتتاح مؤتمر مجمع اللغة العربية في الدورة الثامنة عشرة ، ونشرت في الجزء التاسع من مجلة المجمع المذكور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رأي أصحاب المعجمات العربية في كلمة وريد [1] ، فالباحث لا يستطيع أن يستخرج منها فكرة معينة بعد تلاوة ما قيل فيها من المتناقضات ، أما صاحب القانون فقد عرّف الأوردة بالعروق الساكنة ، والمجوّمي بالعروق غير الضوارب مطلقاً العروق الضوارب على الشرايين ومثل هذه النصوص في كتب اللغة وغيرها لا تدع مجالاً للشك في أننا لا نستطيع الاعتماد عليها وحدها في انتقاء الألفاظ

(١) في اللسان : وقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد قال أهل اللغة الوريد عرق تحت اللسان ، وهو في العضد فليق ، وفي الذراع الأكحل ، وهما فيما تفرق من ظهر الكف الأشاجع ، وفي بطن الذراع الرواهش ، ويقال إنها أربعة عروق في الرأس فنها النان ينحدران قدام الأذنين ، ومنها الوريدان في العنق . وقال أبو الهيثم الوريدان تحت الودجين ، والودجان عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر ويسارها . قال : الوريدان ينبضان أبداً من الانسان ، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة . والوريد من العروق ما جرى فيه النَّفَس ولم يجر فيه الدم ، والجداول التي فيها الدماء كالأكحل والصافن وهي العروق التي تفصد . أبو زيد : في العنق الوريدان وهما عرقان بين الأوداج وبين اللَّبَّتين وهما من البعير الودجان وفيه الأوداج وهي ما أحاط بالحلقوم من العروق ، قال الأزهري والقول في الوريدين ما قال أبو الهيثم . غيره : والوريدان عرقان في العنق والجمع أوردة وورود ، ويقال في الغضبان قد انتفخ وريده . الجوهري : حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوتين ، قال : وهما وريدان مكتنفا صفحي العنق مما يلي مقدمه غليظان . وفي حديث المغيرة منتفخة الوريد هو العرق الذي في صفحة العنق ينتفخ عند الغضب وهما وريدان .

وفي القاموس الوريدان عرقان في العنق ، ج أوردة ووُرُود ، ولم يخرج صاحب التاج عما أورده اللسان .

وفي المخصص : الوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق وفي مقدمه متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه .

وفي أقرب الموارد : الوريد عرق في العنق يقال له حبل الوريد وهما وريدان ج أوردة ووُرُود ووُرُد ، كبريد وبُرُد . وقيل الوريد هو الوَدَج ، وقيل بجنبه ، وقال الفراء عرق بين الحلقوم وبين المريئين ، وهو ينبض أبداً ، فهو من الأوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم من مجاري النفس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلمية ، لاضطراب الكثير من تلك الألفاظ ، ولعدم تحديد المعاجم لمدلولاتها .

وسبق لأستاذنا خاطر أن استعمل كلمات سُهام وخَرَع وهَرَع ترجمة لـ (Tabes) و (Rachitisme) و (Hystérie) ، فلم تعد اللجنة النظر في هذه الكلمات ، ولا فيما كان على شاكلتها فأقرتها ، أما أنا فقد درجت على تعريب هذه الألفاظ الثلاثة بتابس ورخيطس وهيستريا للأسباب التالية :

ان كلمة (Tabes) معناها اللغوي الأصلي هو الذبول والتلف . وحسناً فعلت لجنة مجمع اللغة العربية بترجمتها بالضنى ، فهو أقرب الى المعنى المقصود ، بينما كلمة سُهام قد عنى بها الأستاذ خاطر أحد مظاهر الداء المعروف ، وهو الألم الذي ينتاب العليل بالعلة المذكورة على هيئة طعنة السَّهْم ، وليس من أعراض الداء الملازمة بل يظهر حيناً ويغيب أحياناً ، والأفضل أن يخصص السُهام [1] بأحد أشكال آلام الداء ، وهو المعروف بالألم السهمي (Douleur lancinante) فقط . هذا وقد اتسع نطاق مدلول العلة حتى اذا نظرنا في مادة (Tabes) في المعجمات الطبية الحديثة المعوّل عليها نرى أن لفظة تابس لم تعد مقتصرة على الداء العصبي الأصلي الذي مرده الى الداء الأفرنجي والذي ينجم عن تصلب الحبلين الخلفيين للنخاع الشوكي ، بل قد أطلق التابس أيضاً على الحالات الآتية التي لا تمت بصلة الى الداء الأفرنجي ولا الى علة عصبية أو ألم اطلاقاً . واليكم ما جاء في معجم (Blakiston) : (Diabetic tabes) التهاب الأعصاب المحيطة في السكريين (Optic T.) ضمور العصب البصري بالداء الأفرنجي ، (Spastic T.) التصلب المشترك للحبلين الجنبيين والخلفيين من النخاع الشوكي الذي يحدث عدم الانتظام وتقفعاً في الطرفين السفليين ، (T. coxaria) الضمور من جراء علة الورك ،

---

(١) الساوان في النتاج السُهام داء يأخذ الإبل يقال بعير مسهوم وبه سُهام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(T. diuretica) الداء السكري ، (T. dorsalis) وهو الداء الأصلي الذي ألمعنا اليه آنفاً ، و (T. ergotica) انسمام دموي من استعمال الأرغوت « دابرة الشيلم » ، و (T. mesenterica) الالتهاب السلي للعقد اللنفاوية المساريقية . وزاد (Dorland) في الطبعة العشرين من معجمه الطبي على ما تقدم : (Interstitial T.) تكثف الدبق العصبي البدئي من جراء كثافة عروق الحبلين الخلفيين ، و (Peripheral T.) التهاب الأعصاب المحيطية أو التابس الكاذب وغيرهما ، وحيال هذه الكثرة في استعمال كلمة تابس وعدم انحصار مدلولها على الالم وحده لا أرى مسوغاً لاستعمال سُهام في ترجمتها لذلك درجت على تعريبها وبخاصة لأن الكلمة المعربة خفيفة سمعاً ولفظاً .

ووافقت اللجنة على كلمة خَرَع في ترجمة (Rachitisme) . وهو علة تبدو في الأحداث تمتاز بتشوه العظام ، وارتباك الهضم ، وردها الى سوء التغذية والحرمان من أشعة الشمس ، ولا أظن أن العرب في بواديهم ، ولا في حواضرهم ، قد عرفوا هذه العلة ، وترجمت لجنة مجمع اللغة العربية اللفظة بكُساحة بينما أثبتت لجنة معجمنا هذه الكلمة ترجمة للفظ (Paraplégie) الذي اعتدنا أن نترجمه بالشلل النصفي السفلي . ولم أعثر على أي نص لاستعمال الخَرَع لعلة تشبه ما تعنيه الكلمة الفرنجية [1] لذا أرجح تعريبها .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

(١) في اللسان تخرّع وانخرع : استرخى وضعف ولان وضعف الخوّار . والخَرَع بين المفاصل وشفة خريع لينة ، الى أن قال : وانخرعت كتفه اذا انخلعت ، وانخرعت أعضاء البعير وتخرعت زالت عن موضعها .
أما الكساحة ، ففي الخصص الأكسح المقعد وهو من به داء يقعده . وفي اللسان الكساح الزمانة في اليدين والرجلين وأكثر ما يستعمل في الرجلين . الأزهري : الكسح ثقل في احدى الرجلين اذا مشى جرّهما جراً . وكسح كسحاً وهو أكسح وكسحان وكسيح ومكسح ، وقيل : الأكسح الأعرج والمقعد أيضاً .
أقول ولا يعد كسيحاً كل مصاب بالشلل النصفي السفلي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net